مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

The Efforts of Dr. Ahmad Shalaby (d. 2000) in His Book Comparative Religion: Christianity Councils as a Model) – Presentation and Study

Researcher: Iyad Saleh Hassan
Prof. Dr. Kifah Saber Rashid
Tikrit University – College of Islamic Sciences
Email: 54yu12ghf@gmaiI.com
Phone: 07832962723

Abstract:

This study examines the efforts of Dr. Ahmed Shalaby (1915–2000) in the study of religions, with a particular focus on his writings on Christianity, especially the Ecumenical Councils, as a model for presentation and analysis. The research aims to highlight Shalaby's methodology in addressing Christian doctrines and sects, as well as his perspective on the major Ecumenical Councils that played a pivotal role in shaping Christian doctrine.

The study focuses on analyzing Shalaby's approach to presenting the history of the councils in terms of objectivity and scholarly accuracy, while also discussing the extent of his academic neutrality or potential influence by his Islamic background. Additionally, the research examines the nature of the sources Shalaby relied on, whether Islamic or Christian, and compares them with other specialized sources on the history of the councils.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

In this study, I have addressed the definitions of the title's key terms, the biography of Dr. Ahmed Shalaby (may Allah have mercy on him), and the Christian councils. Allah is the Grantor of success. All praise is due to Allah, the Lord of all worlds, and may peace and blessings be upon our Master Muhammad, his family, and his companions

Keywords: (**Efforts**, **Knowledge**, **Religion**, **Comparison**, **Christianity**).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

جهود الدكتور أحمد شلبي (ت٢٠٠٠م) في كتابه مقارنة الأديان المسيحية (المجامع) أنموذجًا عرض ودراسة

للباحث: أياد صالح حسن
أ.د. كفاح صابر رشيد
جامعة تكريت–كلية العلوم الإسلامية
البريد الالكتروني: 54yu12ghf@gmaiI.com
الهاتف: ٠٧٨٣٢٩٦٢٧٢٣

المستخلص:

تناول هذا البحث جهود الدكتور أحمد شلبي (١٩١٥–٢٠٠٠) في دراسة الأديان، مع التركيز على كتاباته حول المسيحية، ولا سيما المجامع المسكونية كنموذج للعرض والدراسة. يهدف البحث إلى إبراز منهج شلبي في تناول العقائد والمذاهب المسيحية، وموقفه من المجامع الكنسية الكبرى التي لعبت دورًا محوريًا في تشكيل العقيدة المسيحية.

يركز البحث على تحليل أسلوب شلبي في عرض تاريخ المجامع، من حيث الموضوعية والدقة العلمية، مع مناقشة مدى التزامه بالحياد الأكاديمي، أو تأثره بخلفيته الإسلامية. كما يتناول البحث طبيعة المصادر التي اعتمد عليها شلبي، سواء الإسلامية أو المسيحية، مع مقارنتها بمصادر أخرى متخصصة في تاريخ المجامع.

وقد تناولتُ في هذا البحث التعريف بمفردات العنوان، وترجمة الدكتور أحمد شلبي (رحمه الله)، والمجامع المسيحية. والله الموفق، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلمات المفتاحية: (جهود، العلم، الدين، المقارنة، المسيحية).

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

جهود الدكتور أحمد شلبي (ت٢٠٠٠م) في كتابه مقارنة الأديان المسيحية (المجامع) أنموذجًا عرض ودراسة

للباحث: أياد صالح حسن
أ.د. كفاح صابر رشيد
جامعة تكريت–كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيدنا ومولانا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد...

يعد الدكتور أحمد شلبي (رحمه الله) أحد أبرز الباحثين في دراسة الأديان، حيث أسهمت مؤلفاته في تقديم رؤية علمية دقيقة ومتوازنة حول العقائد والمذاهب المختلفة. ومن بين أعماله البارزة كتابه مقارنة الأديان، الذي خصص فيه جزءًا مهمًا لدراسة المسيحية، متناولًا تاريخها، ومجامعها، ومعتقداتها.

تنبع أهمية هذا الموضوع من الدور الذي لعبته المجامع المسيحية في صياغة العقيدة وتحديد أسس الإيمان المسيحي عبر التاريخ. فقد كانت هذه المجامع محطات رئيسية في مسيرة الفكر الديني، حيث ناقشت قضايا لاهوتية جوهرية، وأسهمت في بلورة المذاهب المسيحية المختلفة.

أ– أسباب اختيار الموضوع:

١. مكانة مؤلف هذا الكتاب الدكتور أحمد شلبي – رحمه الله– وذلك لما له من أثر كبير في علم مقارنة الأديان، ولما له من مؤلفات في مجال هذا العلم (علم مقارنة الأديان)

٢. أهمية كتاب (مقارنة الأديان: المسيحية) من خلال ما يحتويه من مادة علمية ثرية تتناول دراسة المسيحية في ضوء علم مقارنة الأديان.

٣. يحقق الباحث فائدة كبيرة من خلال قراءة هذا الكتاب أثناء دراسته، حيث يزوّده بمعلومات قيمة تعمّق فهمه لموضوع مقارنة الأديان، مما يسهم في توسيع مداركه وتعزيز قدرته على التحليل والنقد العلمي.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٤. يُعدُّ توثيق جهود العالم الجليل الدكتور أحمد الشلبي –رحمه الله– في مجال مقارنة الأديان شكلاً من أشكال الوفاء لعلمائنا، وتقديرًا لجهودهم العظيمة التي بذلوها لنقل هذا العلم إلينا.

٥. الحاجة الملحة وخاصة في هذا العصر، الإبراز مثل هذه الشخصيات التي لها دور بارز في تأليف وكتابة مؤلفات تُعنى بدراسة مقارنة الاديان.

ب– أهمية الموضوع:

١. الاستفادة من منهجه العلمي: دراسة أعماله تساعد الباحثين على التعرف على الأساليب المنهجية في كتابة مقارنة الأديان، مما يسهم في تطوير الأبحاث الأكاديمية.

٢. تعزيز الفهم المقارن للأديان: قدم الدكتور أحمد شلبي تحليلاً موضوعياً للأديان المختلفة، مما يعزز الحوار الثقافي والديني، ويفيد الباحثين في مجال مقارنة الأديان.

٣. إبراز دور المفكرين المسلمين في الفكر العالمي: تسليط الضوء على أعماله يساهم في تعريف الأجيال الجديدة بإسهامات العلماء المسلمين المعاصرين، ويعزز الهوية الثقافية والفكرية الإسلامية.

٤. إثراء الدراسات الأكاديمية حول المفكرين العرب والمسلمين: يُعد تحليل جهوده نموذجاً لدراسة الشخصيات الفكرية التي أثرت في مجالات علم مقارنة الأديان، مما يفتح المجال لدراسات مقارنة مع مفكرين آخرين.

ولضمان تقديم دراسة متكاملة لموضوع (جهود الدكتور أحمد شلبي (ت٢٠٠٠م) في كتابه مقارنة الأديان المسيحية (المجامع) أنموذجًا عرض ودراسة)، فقد رتبت هذا البحث وجعلته على مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، واشتمل المطلب الأول على: التعريف بمفردات الموضوع، والمطلب الثاني: ترجمة الدكتور أحمد شلبي، والمطلب الثالث: جهود الدكتور أحمد شلبي في بيان المجامع المسيحية. الخاتمة، فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث التي توصل إليها، ومن الله التوفيق والسداد، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان والفاظ ذات الصلة:

أولاً: تعريف كلمة (جهود) لغةً واصطلاحاً:

١- تعريف كلمة (جهود) لغةً: "جهود مفردها (جهد): (ألتَّجْهّدُ والجَهْدُ)، بالفتح والضم:(الطّاقَةُ) والوُسْع، والجَهدْ، بالفتح فقط: (المَشَقّة)".[١]

٢- تعريف كلمة (جهود) اصطلاحاً: عرفت كلمة جهود بتعريفات عديده منها:

أ- الجهد: "هو بذل الوُسْع في الأحكام الفرعية الكلية ممن حصلت له شرائط الاجتهاد".[٢]

ب- الجهد: "بذل المجتهد وسعه في طلب العلم بأحكام الشريعة".[٣]

ت- الجهد: "بذل الطاقة في الحصول على حكم شرعي بطريق الاستنباط".[٤]

ثانياً: (تعريف علم مقارنة الأديان) لغةً واصطلاحاً:

١- : تعريف (العلم) لغةً واصطلاحاً:

أ- العلم لغةً: "هو مصدر للفعل الثلاثي: عَلَمَ، وجمعه: علوم وهو نقيض الجهلِ".[٥]

ب- العلم اصطلاحاً: "هو الملكة التي يقتدر معها إدراك الجزئيات".[٦] وعرفه (المناوي)[٧] – رحمه الله –"

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ٧/ ٥٣٤.

(٢) نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، ٩/ ٣٧٩١.

(٣) المستصفى في علم الأصول، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي، ٢/ ٣٨٢.

(٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان بن أثير الدين الأندلسي، ٢/ ٣٦٢.

(٥) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٢/ ١٣٥.

(٦) التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكاب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١/ ٩٨.

(٧) المناوي: (٩٥٢ –١٠٣١ هـ = ١٥٤٥ –١٦٢٢ م) مُحَمَّد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين مُحَمَّد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا. عاش في القاهرة، وتوفي بها. الأعلام، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ٦/ ٢٠٠٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ت–العلم هو التصديق الجازم المطابق للواقع، أو أنَّه صفة توجب تميزاً لا يحتمل النقيض"[١]

٢–تعريف (المقارنة) لغةً واصطلاحاً:

أ–المقارنة لغةً: "مصدر قارن الشيء، أو قارن بين الشيء والشيء، ووازنه به، قابل بينهما، نظر في التشابه والاختلاف، وقرنه إليه يقرنه قرناً: شده إليه، ويقال: مقابلة الرأي موازنته، ويقال: الأدب المقارن، والتشريع المقارن". [٢]

ب– المقارنة اصطلاحاً: أما المقارنة اصطلاحاً فقد عرفت بتعريفات عديدة منها:

– تُعرف بأنَّها: "عملية عقلية، تقوم على ربط موضوع بآخر برابط واحد، لمعرفة أوجه الاختلاف والتشابه بينهما، وقد يشمل هذا الرابط موضوعين أو أكثر". [٣]

– "وتُعرف بأنَّها: عملية ذهنية تقوم بتحديد أوجه الاختلاف وأوجه التشابه بين موضوعين، أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معلومات أدق وأوقات نحدد بها موضوع الدراسة، أو الحادثة في مجال التصنيف والمقارن". [٤]

(١) التوقيف على مهمات التعريف، مُحَمَّد عبد المناوي، ١/ ٥٢٢.

(٢) لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، ١٣/ ٣٣٥ – ٣٣٦.

(٣) المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، ٢/ ٤٠٥.

(٤) تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، عبد الناصر جندلي، ١٢٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٣- تعريف الأديان لغة واصطلاحاً:

أ- الدين لغة: "اسم عام يطلق في اللغة على كل ما يُتعبد الله به، كما يطلق على معانٍ عدة منها: الخضوع، والطاعة، والاستعلاء، والاستسلام، والسلطان، والمُلْكُ، والحساب، والجزاء والعادة، والقضاء، والشريعة، والمذهب، والملة". (١)

ب- الدين اصطلاحاً: أما الدين اصطلاحاً فقد عرف بتعريفات عديدة منها:

١. الدين: "هو منهج إلهي موجه لأصحاب العقول، يحثهم على الإيمان والالتزام بما جاء به النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه وسلم)". (٢)

٢. الدين: "هو الايمان بوجود ذات، أو ذوات غيبية عليا لها شعور واختيار، ولها تدبير وتصرف للشؤون التي تهم الإنسان، اعتقاداً من شأنه أنْ يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة، وفي تمجيد وخضوع". (٣)

٤-تعريف مقارنة الأديان كونه مصطلحاً مركباً:

علم الدين المقارن: هو "العلم الذي يبحث عن منشأ الأديان وتطورها، في الأسس التي ترتكز إليها الأديان المختلفة في أوجه الاتفاق، أو الاختلاف في ما بينها، أو أنَّه يناقش تاريخ الأديان ويوضح فلسفتها ويوازن بينها". (٤)

ثالثاً: تعريف المسيحية لغةً واصطلاحا:

أ- المسيحية لغةً: "المَسْحُ: مَسْحُكَ شَيْئاً بِيَدِكَ. وفي الدُّعاء: مَسَحَ اللهُ ما بكَ. ورَجُلٌ مَمْسُوْحُ الوَجْهِ مَسِيْحٌ: أي مُسْتَوٍ. والمَسِيْحُ: الدَّجّالُ. وقيل: عيسى بنُ مَرْيَمَ، وسُمِّيَ بذلك لأنَّه كانَ أمْسَحَ الرِّجْلِ: لا أخْمَصَ له، أو لأنَّه يَمْسَحُ الأرضَ: يَقْطَعُها". (٥)

(١) لسان العرب، ابن منظور مُحَمَّد بن أبي العز مكرم بن علي بن أحمد الخزرجي أبي الفضل جمال الدين، ١٣ / ١٦٤.
(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، مُحَمَّد عبد الرؤوف المناوي، ١/ ٣٤٤.
(٣) الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان، د. مُحَمَّد عبدالله دراز، ١٩٥٢م، ٥٢.
(٤) الأديان في العالم، سعدون محمود الساموك؛ هدى علي الشمري، ١٥.
(٥) المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، ١/ ٢٠٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ب–المسيحية اصطلاحاً: "وهي الرسالة التي أُنزلت على سيدنا عيسى (عليه السلام)، مُتممة لرسالة موسى (عليه السلام)، ومكملة لما جاء في التوراة من تعاليم موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والتسامح والفضيلة". (١)

المطلب الثاني: ترجمة الدكتور أحمد شلبي (رحمة الله):

أولاً: أسمه وولادته ونسبه:

أ– أسمه ولادته: هو أحمد محمَّد جاب الله شلبي، ولد في (القرن العشرين)، بقرية (عليم) مركز أبي حماد بالشرقية عام (١٩١٥م).

ب–زوجته وأولاده: زوجته هي (السيدة كريمة إمام). أولاده: سهير، ورضا، وعادل، وعبير، وحسام الدين، ووسام. (٢)

ت–نسبه: "يقول أحمد شلبي (رحمه الله) عن النسب: صلة أجدادي غير معروفة التاريخ، فمتى انحدرنا إلى هذه المنطقة لا ندري، ولكن يقول هناك أقوال أشبه عندي بالأساطير سمعتها من السابقين، بعضهم يرى أنَّ الأسرة تنسب إلى حاكم تركي أرسله الخلافة العثمانية لحكم تونس، فلما انتهت مدة حكمه تراجع إلى مصر وتخذها وطناً له، وأنساب أولاده في عدة نواح بها، ويقول كذلك وكان أحد أعمامي المعمَّرين يؤكد أنَّ الأسرة عربية تنحدر من ذرية سيدنا أبو بكر الصديق (ﷺ)، وفدت إلى مصر في عهد الامام علي (رضي الله عنه) الذي جعل ولاية مصر لمحمد بن أبي بكر الصديق (ﷺ). وعندما واجهت عمي بالرأي الأول قال إنَّ فروعاً من الأسرة انتقلوا إلى تركيا من مصر عقب دخول الأتراك مصر، وأفد منهم بعد ذلك هذا الحاكم إلى تونس، ولايزال بعض فروع الأسرة في تركيا حتى الآن، وهو بهذا يوافق بين الرأيين". (٣)

ثانياً: حياته الشخصية والعلمية:

أ–حياته الشخصية الأولية:

(١) أضواء على المسيحية: متولي يوسف شلبي، ١٧/١

(٢) ينظر: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية (رحلة حياة)، د. أحمد شلبي، ١٠/ ٢٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ٢٨/١٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

لقد سار الدكتور أحمد شلبي (رحمه الله) في العقد الأول في المجال الذي سار فيه أطفال القرية، التحق بالكتاب، وحفظ القرآن الكريم، وعرف تجويده، وعرف شيئاً من الكتابة وشيئا من الرياضيات، وكانت الميوله تتجه به نحو التجارة التي خلفها أبيه، ولم تكن له رغبة يعبر عنها قبولا أو رفضا، فلما بدأ العقد الثاني من عمره رأى بعض (المتعلمين) في القرى الغريبة من قريته الذين كانوا قد انتموا إلى مدارس الزقازيق ورجعوا بعد ثلاث سنوات مدرسين بالمدارس ، وكان هؤلاء له مثلا أعلى، فبدأ يطلع لمثل هذه المكانة، وقرر انْ يبتعد نهائيا عن الاتجاهات التي كانت تدفعه ليزاول العمل في التجارة، وساعده على ذلك انَّ الأيدي التي أُسنِدَ لها انْ تُسيِّر قارب التجارة لم تنجح في تسيير هذا القارب ، فأخذ يدنوا نحو القاع، واتجه بجميع جهده نحو العلم.[١]

ولكن اعترضت طريقه مشكلات جمة نحو العلم، وذلك لأنّه الابن الوحيد لأبيه، وقد وجد أخواته وأمه أنْ من المستحيل أن يغترب الى مدارس الزقازيق، فإنّ ذلك يعرضه لأخطار الغربة كما كانوا يظنونها، ولم يكن في قريته من يأخذ بيده ليخطو نحو معاهد التعليم، ومن هنا حمل العبء كله، وكان يبدو له ثقيلا ولكن لذيذا، فقد ذهب يتحسس الطريق لمعاهد العلم ويتساءل عن الإجراءات اللازمة، ويقدم طلباً لشهادة الميلاد، ويحصل على استمارة الانضمام، ويبحث عمن يملأ له هذه الاستمارة.[٢]

وفي هذه المرحلة القاسية تحدد فيها خط حياة الدكتور أحمد شلبي (رحمه الله)، فقد كانت مدارس المعلمين هي كل أمنيته أو هي الهدف الوحيد أمامه. فطرق بابها، ودخل إلى امتحان القبول، ولكن بضاعته لهذا الإمتحان كانت قليلة، واستعداده له كان ضعيفاً، وأنَّى له ان يعرف المواد التي سيؤدى فيها الاختبار، أو الكتب التي ينبغي أن يقرأها لذلك؟ ومن أجل هذا كان من الصعب أن ينجح في هذا الاختبار، ولم يبق أمامه الا باب واحد وهو أنه سمع الطلاب الذين دخلوا الاختبار معه يتهامسون به، وهو معهد الزقازيق، فاتجه له على عجله، لأنه طريق طويل، ولأن المتخرجين منه آنذاك كانوا – بعد دراسة ١٥عاماً – يتقاضون نفس الراتب الذي يتقاضاه خريج المعلمين الأولية الذي يمضى في دراسته ثلاث سنوات فقط، ولم يكن الا المال مقياساً للتفكير، أما الفكر والعلم فكانا أبعد ما يكون عن مستوى تفكيره.[٣]

(١) ينظر: مفكرون وأدباء من خلال آثرهم، أنور الجندي، ٦٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ٦٢.

(٣) ينظر: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية (رحلة حياة)، أحمد شلبي ١٠/ ٣٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ب- حياته العلمية:

"يعد الأستاذ الدكتور أحمد شلبي من أعظم مؤرخي مصر في القرن العشرين، لما له من أياد بيضاء في هذا المجال، أثرى المكتبة العربية بالمؤلفات القيمة، التي استفاد منها الخاصة والعامة على السواء، منها ما هو موسوعي، ومنها كتب مبسطة للشباب والتي وائمة كل الأذواق الثقافية، من أشهر مؤلفاته على الإطلاق موسوعته الشهيرة في التاريخ الإسلامي في عشرة مجلدات كبيره، تناولت كل العصور الإسلامية منذ بزوغ شمس الإسلام وحتى وقتنا الحاضر، تميزت بكثرة مصادرها القوية الشرقية، والغربية، القيمة والحديثة واستكمل المسيرة بموسوعة أخرى عن الحضارة الإسلامية في عشرة مجلدات أخرى، ثم استكمل مشروعه الموسوعي فكتب موسوعة الأديان في أربعة مجلدات، والمكتبة الإسلامية لكل الأعمار في مائة جزء، بالإضافة إلى المؤلفات الأخرى التي طوّفت بكل مجال من مجالات الفكر الإسلامي"[(١)].

"التحق الدكتور أحمد شلبي (رحمه الله) بكلية دار العلوم التي تمنى التعلم بها بعدما قرأ قول الإمام (مُحَمَّد عبده) [(٢)] فيها: (تموت اللغة العربية في كل مكان، وتحيا في دار العلوم)، تعلم فيها علوم العربية، والأدب، والنقد، والتاريخ الإسلامي، واللغات الشرقية، أتقن هذه العلوم، وتخرج من الكلية عام (١٩٤٥م) بدرجة امتياز وكان الأول على أقرانه". [(٣)]

ذهب في بعثة لإنجلترا في (جامعة كامبردج) ليتخصص في التاريخ الإسلامي، والدراسات الإسلامية وعرف اتجاهات المستشرقين حول التاريخ الإسلامي وفلسفة التاريخ، وحصل على الدكتوراه، وتعلم منهم ما

(١) تم اقتباس هذا النص من الموقع: (https://www.odabasham.net) أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٣/٧، الساعة (١٥: ٤) مساءً.

(٢) مُحَمَّد عبده بن حسن خير الله، من آل التركماني: مفتي الديار المصرية، ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام. ولد في شنرا (من قرى الغربية بمصر) ونشأ في محلة نصر (بالبحيرة) وأحب في صباه الفروسية والرماية والسباحة. وتعلم بالجامع الأحمدي. بطنطا، ثم بالأزهر. وعمل في التعليم، وتولى منصب القضاء، ثم جُعل مستشارا في محكمة الاستئناف، فمفتيا للديار المصرية سنة (١٣١٧هـ). واستمر إلى أن توفي بالإسكندرية، ودفن في القاهرة. الأعلام، الزركلي، ٦/ ٢٥٢.

(٣) تم اقتباس هذا النص من الموقع: (https://www.odabasham.net) أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/٣/٨، الساعة (١١: ٣٠) صباحاً.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

هو مفيد ولم ينجر إلى أفكارهم الخبيثة المندسة في ثنايا كتبهم وهم الذين تعود منهم قطاع عريض على دس السم في العسل في دراساتهم حول التاريخ والعلوم الإسلامية الأخرى. باختصار استفاد منهم المنهج والصبر في التعامل مع الحدث التاريخي والتنوع في استخدام المصادر والوثائق وكيفية التعامل معها ليصل إلى رأى علمي سديد. (١)

"عاد من البعثة وعين مدرسا للتاريخ الإسلامي بدار العلوم (١٩٥١م)، وعندما قامت الثورة في يوليو عام(١٩٥٢م) أخذ موقفا معادياً منها، وطالب القادة الجدد بتفعيل الديمقراطية، وعودة العسكريين إلى ثكناتهم العسكرية بعد تنفيذ مهمتهم، وهي القضاء على الفساد وقد ندد بمساوئ الثورة، ويظهر هذا جلياً عندما أرخ لها فيما بعد في المجلد التاسع من موسوعته الشهيرة، وطُرد من الجامعة مع مْن طُرد من كبار الأساتذة.

بعدها عين في منظمة المؤتمر الإسلامي التي كان يرأسها القائم مقام وقتها (أنور السادات) (٢)، واحتك به وعرفه عن قرب وعندما أرخ لعصره فيما بعد لم يتحامل عليه مثلما تحامل على العصر الناصري، ثم سافر إلى اندونيسيا ليساعد في إنشاء الجامعة الإسلامية هناك، وعندما عاد إلى مصر عين أستاذاً ورئيساً لقسم التاريخ والحضارة بدار العلوم، وكان عضواً بالعديد من الهيئات والمؤسسات: كالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والمجلس الأعلى للثقافة، ومنظمة اليونسكو". (٣)

---

(١) ينظر: مفكرون وأدباء من خلال آثرهم، أنور الجندي، ٦٤.

(٢) مُحَمَّد أنور السادات: رئيس مصر ولد في قرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية، سنة (١٣٣٧ –١٤٠١هـ) (١٩١٨ – ١٩٨١ م)، ودرس في مدرسة الأقباط، ثم مدرسة فؤاد الأول، وتخرَّج في الكلية الحربية، واشترك في الحركات الوطنية خلال السنوات السابقة للثورة، واعتقل وسجن، وعين وزيراً للدولة، ورئيساً لتحرير جريدة الجمهورية، ورئيساً لمجلس الأمة، ونائباً أول لرئيس الجمهورية. وعقب وفاة جمال عبد الناصر في ٢٨/ ٩/ ١٩٧٠م انتخب رئيساً لمصر، حتى اغتيل من قبل عناصر عسكرية من جماعة الجهاد، سنة (١٤٠١هـ). تَكملَة مُعجم المُؤلفين، مُحَمَّد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، ١/ ٩٣.

(٣) تم اقتباس هذا النص من الموقع: (https://www.aljazeera.net/blogs) أطلع عليه بتاريخ ٣/١٠/ ٢٠٢٥، الساعة (٣:٥٨) مساءً.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ثالثاً: اراء العلماء فيه:

١. **امتداد لعطاء المؤرخين الكبار: رأى بعض النقاد وأساتذة التاريخ ومنهم طاهر راغب حسين حسين [١]، وطه عبد المقصود عبد الحميد حسنين [٢]، في الدكتور أحمد شلبي امتدادًا لعطاء مؤرخين كبار مثل (ابن كثير) [٣]**

---

(١) طاهر راغب حسين حسين: ولد عام ١٩٤٥/٨/٢٠م في القاهرة، متزوج وله ولد وابنتان، حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف من كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٦٧م، ثم حصل على الماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية من كلية دار العلوم جامعة القاهرة سنة ١٩٧٥م، ثم على الدكتوراه في التخصص نفسه من الكلية نفسها سنة ١٩٧٩م، و عين رئيسا لمجلس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية منذ أغسطس ٢٠٠٠م إلى أن عين أستاذا متفرغا بالقسم نفسه في أغسطس ٢٠٠٥م. السيرة الذاتية للدكتور طاهر راغب حسين حسين، تم تزويدنا فيها من قبل رئاسة قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، د. طه عبد المقصود عبد الحميد، رئيس قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، (تلميذ د. أحمد شلبي)، تم الاتصال به بتاريخ ٢٧/ ٢/ ٢٠٢٥، الساعة الثامنة مساءً.

(٢) طه عبد المقصود عبد الحميد حسنين: ولد عام ٤ / ٨ / ١٩٦٢م، التحق بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة سنة ١٩٨١م، وحصل على الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية – من كلية دار العلوم – جامعة القاهرة (دور مايو ١٩٨٥م) بتقدير جيد جداً. وعين معيداً في قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم في عام التخرج، بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٦م. ثم حصل على دبلوم الدراسات الإسلامية (فرع التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية) عام ١٩٨٦م، بتقدير ممتاز. ثم حصل على درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية – كلية دار العلوم، عام ١٩٩٣م بتقدير (ممتاز). ثم عُين مدرساً مساعداً بقسم التاريخ الإسلامي بتاريخ ١٩٩٣/٦/٢٩م. ثم حصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية – كلية دار العلوم بتاريخ ١٩٩٨/٦/١٢م،وبتقدير مرتبة الشرف الأولى عين دكتور/ مدرس بقسم التاريخ الإسلامي – بكلية دار العلوم بتاريخ ١٩٩٨/٧/٢٩م. ولازال يشغل هذه الوظيفة حتى الآن. السيرة الذاتية للدكتور طه عبد المقصود عبد الحميد حسنين، تم تزويدنا فيها من قبله شخصياً، رئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (تلميذ د. أحمد شلبي)، بتاريخ ٥/ ٣/ ٢٠٢٥، الساعة الثامنة والنصف مساءً.

(٣) ابن كَثِير: (٧٠١ –٧٧٤ هـ = ١٣٠٢ –١٣٧٣ م) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقيّ، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه. ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة =

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٢. (وابن خلدون) [١]، بل أطلقوا عليه لقب (ابن خلدون العصر الحديث).

٢. إسهاماته في دراسة الحضارة الإسلامية:

كان الدكتور أحمد شلبي من أكثر أساتذة التاريخ الإسلامي اهتمامًا بدراسة الحضارة الإسلامية وعطائها الحضاري، حيث أسس مدرسة للتاريخ الإسلامي في إندونيسيا وساهم في إنشاء الجامعة الإسلامية بها.

٣. دفاعه عن دور الحضارة الإسلامية:

أشاد به الباحثون لدفاعه عن دور الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية في تنوير الأمة البشرية، وعنايته بما بذله علماء المسلمون في مختلف الاتجاهات العلمية. [٢]

٤. تأثيره في الدراسات التاريخية:

يُعتبر شلبي من أكبر وأعظم مؤرخي مصر في القرن العشرين، حيث أحدث طفرة في الدراسات التاريخية وأسهم في كشف اللثام عن بعض العصور التاريخية، مثل العهد الأموي، والدفاع عنها.

٥. تأثيره الأكاديمي في إندونيسيا:

ساهم شلبي في تأسيس مدرسة للتاريخ في إندونيسيا، مما يعكس تأثيره الأكاديمي الواسع. [٣]

---

٧٠٦ هـ ورحل في طلب العلم. وتوفي بدمشق. تناقل الناس تصانيفه في حياته. من كتبه (البداية والنهاية) ١٤ مجلدا. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، ٢/ ٤١٤.

(١) ابن خلدون: (٧٣٢ –٨٠٨ هـ = ١٣٣٢ –١٤٠٦ م) وهو عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، ابن خلدون أبو زيد، وليّ الدين الحضرميّ الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى أعمالا، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس. ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق. وولي فيها قضاء المالكية، ولم يتزيّ بزيّ القضاة محتفظا بزيّ بلاده. وعزل، وأعيد. كان فصيحا، جميل الصورة، عاقلا، صادق اللهجة، عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العالية. وتوفي فجأة في القاهرة. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، ١/ ٧١.

(٢) تم اقتباس هذا النص من الموقع :(https://www.odabasham.net) أطلع عليه بتاريخ، ٢٠٢٥ /٣/٢١ الساعة (٩:٥) صباحاً.

(٣) ينظر: موسوعة النظم والحضارة الإسلامية (رحلة حياة)، أحمد شلبي ١٠/١٢٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

هذه بعض الآراء التي تناولت إسهامات الدكتور أحمد شلبي (رحمه الله) في مجالات التاريخ والحضارة الإسلامية.

رابعاً: مؤلفاته ووفاته:

أ–مؤلفاته العلمية:

١. "موسوعة التاريخ الإسلامي: (١٠ اجزاء).

٢. موسوعة النظم والحضارة الاسلامية: (١٠ اجزاء).

٣. مقارنة الأديان: (٤ اجزاء)".[١]

٤. "المكتبة الاسلامية لكل الأعمار: ١٠٠جزء من سير عظماء الاسلام، ومن التاريخ، والحضارة، وقصص القرآن: للأولاد والشباب والسيدات والرجال. ظهر منها الأجزاء التالية:

أ. المجموعة الأولى: السيرة النبوية العطرة: (١٦ جزءا).

ب. المجموعة الثانية: العشرة المبشرون بالجنة: (٧ اجزاء).

ت. المجموعة الثالثة: دراسات قرآنية: (٥ اجزاء).

ث. المجموعة الرابعة: من قصص القرآن الكريم: (٧ اجزاء).

ج. المجموعة الخامسة: الدولة الأموية: تاريخ يحتاج الى انصاف: (٤ اجزاء).

ح. المجموعة السادسة: الاسلام والمرأة: (١٦اجزاء)".[٢]

٥. "كتب في الثقافة العامة وكتب بلغات أجنبية:

أ. كيف تكتب بحثا أو رسالة: دراسة منهجية للكتابة البحوث واعداد رسائل الماجستير والدكتوراه.

---

(١) مقارنة الأديان (اليهودية)، د. أحمد شلبي، ٤/١.

(٢) مقارنة الأديان (المسيحية)، د. أحمد شلبي، ٧/٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٦. كتب تعليم اللغة العربية لغير العرب وقواعد اللغة العربية: دراسات شاملة سهلة لقواعد اللغة العربية من نحو وصرف تضم هذه السلسة الكتابين التاليين:

أ. تعليم اللغة العربية لغير العرب.

ب. قواعد اللغة العربية والتطبيق عليها". [١]

٧. "كتب نفدت ولن يعاد طبعها:

أ. في قصور الخلفاء العباسيين.

ب. مصر في حربين (١٩٦٧ و١٩٧٣م) دراسة مقارنة.

ت. الحكومة والدولة في الإسلام.

ث. الاشتراكية: دراسة علمية نقدية يدعمها اليقين الروحي.

ج. النظم الاقتصادية في العالم عبر العصور وأثر الفكر الاسلامي فيها". [٢]

ب– وفاته:

توفي المؤرخ الراحل أحمد شلبي في أغسطس من العام (٢٠٠٠م) عن عمر ناهز (٨٥) عامًا، تاركًا وراءه عشرات الكتب والمؤلفات التي أنار بفكره وقلمه الحاضر بعيون الماضي، واستلهم تاريخ الأمة الناصع ليخبرنا بحق أن "من لا تاريخ له لا مستقبل له"، ليستحق وسام الجمهورية في مصر عام (١٩٨٣م)، ووسام العلوم والفنون عام (١٩٨٨م)، فضلًا على تكريمه في إندونيسيا ومنحه وسام العرقة عام (١٩٨٤م). [٣]

(١) مقارنة الأديان، (اليهودية)، د. أحمد شلبي، ٨/١.

(٢) مقارنة الأديان (الإسلام) د. أحمد شلبي، ١٠/٣.

(٣) بقلم، أ د. طه عبد المقصود عبد الحميد، رئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، تلميذ أ. د/ أحمد شلبي، تم الاتصال فيه، ٢١/ ٢/ ٢٠٢٥ الساعة (٨:٥) مساءً.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

المطلب الثالث: جهود الدكتور أحمد شلبي (رحمه الله) في بيان مجامع المسيحية:

الدراسة:

أولاً: تمهيد:

يُعرّف المسيحيون المجامع المسيحية بأنَّها اجتماعات تُعقد داخل الكنيسة المسيحية تهتم بمناقشة الأمور المتعلقة بالديانة المسيحية وشؤون الكنائس. ومع ذلك، يُزعم أنَّ هذه المجامع ليست ذات طابع إلزامي أو قسرية. لكن من يدرس تلك المجامع، خاصة التي ناقشت المسائل العقائدية، سيجد أنَّ القرارات التي تُتخذ غالبًا ما تُفضي إلى توافقات قسرية أو فرض اتجاه معيّن، وإلا فإنَّ الانقسام قد يحدث حين تتبنى كل مجموعة الرأي الذي تُفضّله. بناءً على ذلك، فإنَّ وصف المجامع بأنَّها هيهات شوارية قد يظل محلّ جدل ما لم يُوصف بأنَّها شوارية ذات طابع إلزامي.

عُقد أول هذه المجامع في اورشليم سنة (٥١ ـ ٥٢م) للنظر في مسألة الختان، ولقد قرر المجمع قبول الوثنيين (غير اليهود) في الدين المسيحي وإعفاءهم من الاختتان، وذلك بعد أنَّ يتركوا أربعة أمور هي: الذبح للأصنام، وأكل المخنوق، والدم، والزنى. (١)

والمجامع المسيحية نوعان:

١. المجامع الخاصة:

المجامع الخاصة أو المجامع المحلية هي تجمعات كانت ولا تزال تعقدها الكنائس ضمن دوائرها الداخلية المتمثلة بأساقفتها، وكهنتها، وقسوسها. تُعقد هذه المجامع إما من أجل الموافقة على عقائد عامة أو رفضها، أو من أجل مناقشة بعض الأمور المحلية المحددة. ويتضح من التعريف أنَّ هذه المجامع لا تهدف إلى تحديد عقائد جديدة. (٢)

والمجامع الخاصة قسمين وهي:

أولاً: المجامع الملّية: الخاصة بملّة واحدة.

(١) ينظر: تأثر المسيحية بالأديان الوضعية ، د. أحمد علي عجيبة ، ٢٦١.

(٢) ينظر: تاريخ الأقباط ، د. زكي شنودة، جمعية التوفيق القبطي، ٢/ ١١٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ثانياً: المجامع الإقليمية: التي تجمع مذاهب وملل مكان محدد.

٢- المجامع العامة: المجامع العامة، أو ما يُعرف بالمجامع (المسكونية) [١]، هي تجمعات كنسية عالمية يشترك فيها القساوسة والأساقفة والشمامسة ممثلين عن الكنائس من مختلف أنحاء العالم. تهدف هذه المجامع إلى مناقشة القضايا المتعلقة بالإيمان والعقيدة المسيحية. كما تعمل على إصدار قوانين وقرارات تُعنى بتحديد وتوضيح العقائد الإيمانية والتعامل مع التحديات اللاهوتية التي تواجه الكنيسة في مختلف العصور. [٢]

أ-شروط المجامع المسكونية:

ينبغي أنْ تتوافر في المجامع العامة أو المسكونية بضعة شروط نوجزها فيما يلي:

١. يمكن أنْ تنعقد بناءً على دعوة موجهة أو حدوث انشقاق.
٢. أنْ تنعقد بناءً على أمر من الإمبراطور.
٣. انْ يشارك فيها جميع كهنت الكنيسة من الشرق والغرب، مما يجعلها تعبر عن المسكونية.
٤. اتخاذ قرارات بشأن القضايا التي لم تُحسم سابقًا.

بناءً على هذه الشروط، تكون هذه المجامع المنعقدة خلال القرون الثلاثة الميلادية الأولى لا تُصنَّف كمجامع مسكونية، بل تُعتبر مجامع محلية. [٣]

ومنذ القرن الرابع الميلادي، أصبحت قضايا التنظيم الكنسي والعقيدة تُناقش عبر الاجتماعات الكنسية، التي تمثلت في المجامع المسكونية. وكان أول هذه المجامع ذلك الذي دعا إليه الإمبراطور الروماني قسطنطين، وعُقد في مدينة نيقية عام (٣٢٥م)؟

(١) المسكونية: مسكوني نسبة إلى مسكونة أي العالم وقد أطلقت هذه التسمية على المجامع التي ضمت بين أعضائها أساقفة من مختلف بلاد المسكونة. ينظر: قصة الكنيسة القبطية، ايريس حبيب المصري، ١/ ١٦٧.

(٢) ينظر: مقارنة الاديان، د. محمد أحمد الخطيب، ٢٨٨.

(٣) ينظر: عصر المجامع ، القمص كيرلس الأنطوني، ٢١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ب- أهم المجامع المسكونية:

يذكر علماء التاريخ أنَّ المجامع المسكونية العامة التي انعقدت بين القرن الأول الميلادي وعام (١٨٦٩م)، تبلغ عشرين مجمعًا. ومن بين هذه المجامع، يُعتبر أربعة منها الأهم والأكثر تأثيرًا، إذ عُقدت في القرن الأول للمسيحية وأسهمت في تحديد أصول العقيدة ورسم ملامح التشريع لدى أتباع المسيحية وهي: (١)

١. مجمع نيقية المنعقد في (٣٢٥م).
٢. مجمع القسطنطينية الأول المنعقد في سنة (٣٨١م).
٣. مجمع أفسس المنعقد في سنة (٤٣١م).
٤. مجمع خلقيدونية النعقد في سنة (٤٥١م). (٢)

ثانياً: جهود الدكتور أحمد شلبي (رحمه الله) في بيان مجمع نيقيا سنة (٣٢٥م) ومجمع القسطنطينية الأول سنة (٣٨١م):

١- مجمع نيقية سنة (٣٢٥م): كان هذا المجمع أخطر المجامع المسكونية وأولها أيضاً. (٣)

أ- سبب انعقاده:

عُقد هذا المجمع بسبب الخلافات العقائدية التي كانت موجودة داخل الكنيسة في تلك الفترة. فبعد توقف الاضطهاد الذي كان يتعرض له المسيحيون من قبل الرومان بموجب مرسوم ميلان، برزت إلى السطح اختلافات عقائدية كبيرة بين الطوائف المسيحية، كانت قد خفيت سابقًا بسبب الظروف الاضطهادية التي شملت الجميع. (٤)

(١) ينظر: المدخل لدراسة الأديان، د. ثابت مهدي حمادي الجنابي، ١٦٩.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ١٦٩.
(٣) ينظر: مقارنة الاديان، د. مُحَمَّد أحمد الخطيب، ٢٨٨.
(٤) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي ، حنا الخضري، ٦٢٩/٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

وقد ساهم هذا الاضطهاد في ترسيخ الانحرافات العقائدية. وكان أبرز مظاهر هذا الخلاف هو التعارض بين تعاليم كنيسة الإسكندرية، التي كانت تدعو إلى ألوهية المسيح (عليه السلام) وفق اوامر بولس، وبين دعوة الكاهن الليبي (آريوس)؟ [١] ــ التي كان يتبنى رأي الموحدين ــ في الإسكندرية أيضاً. الذي قالوا عنه بأنَّه عالم واعظ مفوه، ومثقف، وزاهد متقشف، وعالم بالتفسير، حيث أخذ يقول بأنَّ الله إله واحد غير مولود أزلي، أما الابن فهو ليس أزليا وغير مولود من الأب وأنَّ هذا الابن خرج من العّدم مثل كل الخلائق حسب مشيَّئة الله وقصَده. [٢]

"وشايع آريوس في دعوته العديد من الأساقفة، وكان الإمبراطور (قسطنطين)؟ في ذلك الوقت قد أبدى تعاطفاً قوياً تجاه المسيحيين ورفع عنهم الاضطهاد واهتم بشؤونهم فهاله ما رأى من انقسام المسيحيين، وأدرك خطورة تلك الانقسامات على دولته، والتي كان أخطرها ما كان بين أسقف كنيسة الإسكندرية وأريوس وأتباعه وكان الخلاف قد تطور بينهما وذلك بأنْ طلب أسقف الإسكندرية ـ بناءً على اقتراح تقدم به أسقف اسبانيا ـ عقد مجمع في الإسكندرية للنظر في قضية آريوس ودعوته، فقرر ذلك المجمع قطع آريوس من الخدمة، وهذا جعل (آريوس) يخرج من الإسكندرية ويتوجه إلى آسيا حيث عقد في (بثينية) بآسيا الصغرى مشايعوه من الأساقفة مجمعاً قُرِرَ فيه قبول آريوس وأتباعه وكتابة طلب إلى أسقف الإسكندرية برفع الحرمان الذي قرروه على (آريوس)". [٣]

هذا ما دعا الإمبراطور (قسطنطين) أنْ يدعو إلى عقد مجمع عام في مدينة نيقيا عام (٣٢٥م) لمناقشة هذا الموضوع، فجمع البطاركة والأساقفة. وقد حضر المجمع ١٨٤٠ أسقفاً في مدينة نيقيا، الذين اختلفت آراءهم ومعتقداتهم. منهم من كان يعتقد أنَّ عيسى (عليه السلام) وأمه إلهان إلى جانب الله (عز وجل)، ومنهم من قال إنَّ عيسى (عليه السلام) هو من الأب بمنزلة شعلة نار افترقت عن شعلة نار أخرى دون أنَّ ينقص الأولى بنقصان

(١) آريوس: ولد اريوس في ليبية القيروان بإفريقيا سنة (٢٧٠م)، وتوفى عام (٣٣٦م) ولتحق في شبابه بالمدرسة اللاهوتية بالإسكندرية، ثم رسمه البابا بطرس بطريرك الإسكندرية (٣٠٠–٣١٢) شماسا سنة ٣٠٧. تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبة، ص ٢٦٨.

(٢) ينظر: تاريخ الفكر المسيحي ، حنا الخضري، ٦٢٩/٤.

(٣) تاريخ الفكر المسيحي ، حنا الخضري، ٤/ ٦٣٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الثانية [١]، ومنهم من كان يقول: لم تحبل به مريم (عليها السلام) تسعة أشهر، وإنَّما مَرَّ في بطنها كما يمر الماء في الميزاب، لأنَّ الكلمة دخلت في أذنها، وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعتها. ومنهم من كان يقول إنَّ عيسى (عليه السلام) إنسان خلق من اللاهوت كواحد منا في جوهره، وإنَّ ابتداء الابن من مريم (عليها السلام)، وإنَّه اصطفى ليكون مخلصاً للجوهر الإنسي صَحَبته النعمة الإلهية، وحلت فيه بالمحبة والمشيئة، ولذلك سمي ابن الله، ويقولون: الله جوهر قديم واحد، و(أقنوم) [٢] واحد، ويسمونه بثلاثة أسماء، ولا يؤمنون بالكلمة ولا بروح القدس. ومنهم من كان يقول إنَّهم ثلاثة آلهة لم تزل: صالح، وطالح، وعدل بينهما، وبعضهم من كان يقول بألُوهية المسيح (عليه السلام) وهو قول بولس الرسول وقول (٣١٨) أسقفاً. [٣]

ب–قرارات المجمع ونتيجته:

بعد تداول المجتمعين الآراء في ذلك المجمع، توصلوا إلى تقرير ألوهية عيسى (عليه السلام)، واعتباره ابنًا لله بزعمهم، من ذات الله، ومساويًا له في الجوهر، وأنَّه مولود من الله (عز واجل) غير مخلوق. كما اجتمعوا على أنَّ هذا الإله تجسد في صورة بشرية لِخلاص البشر، ثم صعد إلى السماء بعد قيامه من الموت. بالإضافة إلى ذلك، تم طرد آريوس وأتباعه، وتمزيق كُتبه. [٤]

ووقع عدد كبير من الحاضرين على هذه القرارات بدافع مناصرة الإمبراطور لها، بينما يشير ابن البطريق إلى أنَّ (٣١٨) أسقفًا فقط كانوا من أعلنوا هذا القول ووقعوا عليه، في حين خالفهم بقية الأساقفة.

وبهذا، انتصر في البداية أنصار القول بألوهية المسيح (عليه السلام)، مدعومين بمساندة الإمبراطور قسطنطين، الذي تشير بعض الروايات التاريخية إلى ترؤسه لذلك المجمع. [٥]

(١) ينظر: مقارنة الاديان، د. مُحَمَّد أحمد الخطيب، ٢٨٨.

(٢) اقنوم: لغة: الأصل. واصطلاحا، عند أفلوطين: أحد مبادئ العالم الثلاثة: الأولى وهي: الواحد، والعقل، والنفس الكلية، وفي اللاهوت المسيحي: أحد الأقانيم الثلاثة وهي: الأب والابن وروح القدس، ينظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن حسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي، ١/ ٤٩٢.

(٣) ينظر: محاضرات في النصرانية ، مُحَمَّد أبو زهرة، ١٤٩.

(٤) ينظر: الأديان في العالم، د. سعدون محمود الساموك، هدى علي الشمري، ١٢٩.

(٥) ينظر: محاضرات في النصرانية ، مُحَمَّد أبو زهرة، ١٤٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ولما فُرض قرار مجمع نيقية بشأن إلوهية المسيح ( ) بالقوة من قبل السلطة الإمبراطورية، تراجع الإمبراطو(قسطنطين) فيما بعد وأمر بعقد مجمع صور عام (٣٣٤م). وقد تقرر في هذا المجمع إعادة آريوس إلى الكنيسة وخلع أثناسيوس، أسقف الإسكندرية، الذي كان من أبرز المدافعين عن عقيدة إلوهية المسيح ( ). ومن الجدير بالذكر أنَّ الإمبراطور نفسه اعتنق مذهب آريوس وتعمّد عليه وهو على فراش الموت. (١)

ت- الانتقادات الموجهة لهذا المجمع:

وجه المؤرخون والباحثون كثيراً من الانتقادات لهذا المجمع، ومن أهم تلك الانتقادات:

١- لقد أصدر المجمع قراراته بناءً على رأي أقلية مغلوبة على أمرها.

٢- كان للملك قسطنطين اليد الطولى في ترجيح مذهب بولس الذي انتهى إليه المجمع. (٢)

٣- كيف يمكن اعتبار رأي قسطنطين مرجحًا في مسألة عقائدية، مع العلم أنَّه لم يكن قديسًا ولا لاهوتيًا ولا حتى مسيحيًا، إذ ظل حتى انعقاد المجمع في موقف محايد، يقتصر تعاطفه على المسيحيين دون انتماء واضح لعقيدتهم؟!

٤- ما هي السلطة الدينية التي يمتلكها المجمع وفق تعاليم الإنجيل، ليُصدر أحكامًا بالتحليل أو التحريم دون الاستناد إلى نصوص صريحة في الكتاب المقدس؟ (٣)

يتبين لنا مما سبق أنَّ هذا المجمع الذي يعد اول المجامع وخطرها كان ألعوبة بيد الإمبراطور قسطنطين الذي كان وثنياً ولم يكن من أهل تلك الديانة وقت ترأسه ذلك المجمع، كما أنَّ الحاضرين لم يكونوا يعتمدون على نصوص متفق عليها مقبولة عند الجميع وإلا لتم الإذعان لمدلولها، وإنَّما كانوا يعتمدون على تصوراتهم أو تصورات غيرهم من الناس فلهذا وقع الإعراض عنها بعد عودتهم إلى كنائسهم.

(١) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، ١٨٣.

(٢) ينظر: مقارنة الأديان ، د. مُحَمَّد أحمد الخطيب ، ٢٩٠.

(٣) ينظر: أضواء على المسيحية، رؤوف شلبي، ٩٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٢- مجمع القسطنطينية الأول سنة (٣٨١م):

أولاً: سبب انعقاده:

"دعا الإمبراطور (ثيودسيوس) [١] سنة (٣٨١م) إلى عقد مجمع القسطنطينية لمواجهة دعوات كانت منتشرة بين الكنائس. منها:

١- دعوة (مقدونيوس) [٢] الذي كان أسقفاً للقسطنطينية، الذي نادى بأنَّ الروح القدس مخلوق وليس إلها.

٢- ودعوة (صابيليوس) [٣] الذي كان ينكر وجود ثلاثة أقانيم". [٤]

٣- ودعوة (أبوليناريوس) [٥] الذي كان أسقفاً على اللاذقية والشام والذي أنكر وجود نفس بشرية في المسيح (عليه السلام). فانعقد هذا المؤتمر من أجل ذلك. [٦]

---

(١) ثيودسيوس: كان إمبراطوراً رومانيًا من ٣٧٩م حتى وفاته في ٣٩٥م، وقد لعب دوراً كبيراً في ترسيخ العقيدة المسيحية النيقيّة كعقيدة رسمية للإمبراطورية الرومانية، وهو من دعا إلى عقد المجمع المسكوني الثاني في القسطنطينية سنة ٣٨١م لتأكيد قانون الإيمان النيقاوي ومواجهة البدع، خصوصًا الآريوسية. تاريخ الكنيسة، ثيودوريتوس القورشي، ٧٦/٥.

(٢) مقدونيوس: كان أسقفًا للقسطنطينية في القرن الرابع الميلادي، وتحديدًا تولى الأسقفية في فترتين (٣٤٢-٣٤٦م ثم ٣٥١-٣٦٠م). يُعرف بأنَّه من الشخصيات المثيرة للجدل في تاريخ الكنيسة، حيث ارتبط أسمه ببدعة تُعرف باسم "المقدونية" أو "بدعة الروح القدس. تاريخ الكنيسة، سوزومين، ٥٤/٣.

(٣) صابيليوس: هو لاهوتي من القرن الثالث الميلادي، اشتهر بنظرية تُعرف باسم "السابيلية" أو "التوحيدية الشكلية"، والتي تنكر التمييز بين الأقانيم الثلاثة (الآب، الابن، والروح القدس) في الثالوث المسيحي. كان يرى أنَّ الله كائن واحد فقط يظهر في ثلاثة "أشكال" أو "أدوار" وليس ثلاثة أقانيم متميزة. أي أنَّ الله هو الآب في الخلق، والابن في الفداء، والروح القدس في التقديس، لكن لا توجد تمايزات حقيقية في الجوهر أو الوجود بين هذه الأشكال. تاريخ الفكر المسيحي، يوسف تادرس مطلي، ٦٨/١.

(٤) أصول المسيحية كما يصورها الإسلام، داود علي الفاضلي، ٢٤٢.

(٥) أبوليناريوس: الذي كان اسقفاً على اللاذقية والشام في القرن الرابع الميلادي، عُرف بإنكاره وجود النفس البشرية في المسيح (عليه السلام) حيث اعتمد أن لاهوت المسيح حل محل النفس البشرية. تاريخ الفكر المسيحي، يوسف تادرس مطلي، ٥١/١.

(٦) ينظر: أضواء على المسيحية، د. رؤوف شلبي، ١٠١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ثانياً: أهم قرارات هذا المجمع:

١- أثبات أن الروح القدس هي روح الله وحياته، وتنتمي إلى جوهر اللاهوت الإلهي.

٢- لعنة (مقدونيوس) وأشياعه، وكل من يخالف هذا القرار. (١)

وبذلك اكتمل ثالوث المسيحيين، ومن الواضح أنَّ المجمع عُقد بدعوة من الإمبراطور (ثيودسيوس)، الذي أصدر التشريعات والقوانين لدعم القائلين بألوهية عيسى (عليه السلام) وأصحاب عقيدة التثليث بين المسيحيين. (٢)

يقول ابن البطريق مؤرخ المسيحية في بيان قرارهم: زادوا في الأمانة التي وضعها الثلاثمائة وثمانية عشر أسقفا، الذين اجتمعوا في نيقية، الإيمان بروح القدس الرب المحيي المنبثق من الأب، الذي هو مع الأب والابن مسجود له، وممجد، وأثبتوا أنَّ الأب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم، وثلاثة وجوه، وثلاثة خواص، وحدية في تثليث، وتثليث في وحدية، كيان واحد في ثلاثة أقانيم، إله واحد، جوهر واحد، طبيعة واحدة، وهكذا تقرر التثليث، وتمت أقانيمه. (٣)

ثالثاً: جهود الدكتور أحمد شلبي (رحمه الله) في بيان مجمع أفسس الأول سنة (٤٣١م) ومجمع خلقيدونيه سنة (٤٥١م):

أ- مجمع أفسس الأول سنة (٤٣١م): هذا المجمع انعقد لمواجهة التحديات الدينية الناتجة عن ظهور فرق بدعية في تلك الفترة، أبرزها أتباع.

(١) ينظر: مقارنة أديان، مُحَمَّد نبيل طاهر العمري، مُحَمَّد أحمد الحاج، ٢٧٥.

(٢) ينظر: مجمع الشرع الكنسي، جمع وترجمة وتنسيق – حنانيا الياس كساب، ٢٤٦.

(٣) ينظر: محاضرات في النصرانية ، مُحَمَّد أبو زهرة ، ١٣٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

(بيلاجيوس) [١] و(نسطو) [٢]، أما بيلاجيوس فكان يعتقد أنَّ خطيئة آدم (عليه السلام) تقتصر عليه وحده، مما أدى إلى إنكاره لمفهوم الخلاص والفداء. وقد ناقشه المجمع في هذا الاعتقاد، ثم حرمه وأزاحه من رتبته الكنسية. [٣]

أما نسطور فكان أسقفًا على القسطنطينية، وقد أعلن أنَّ الطبيعة اللاهوتية للمسيح (عليه السلام) مُنفصلة عن طبيعته الناسوتية. وعلى الرغم من اعتقاده بأنَّ المسيح (عليه السلام) فوق البشر، إلا أنَّه أنكر إلهيته، مما أدى إلى خلافات مع المجمع. [٤]

ومذهب نسطور يقرر أنَّ هناك طبيعة وأقنوم، حيث إنَّ أقنوم الألوهية هو من الأب وحده، ونسبة الألوهية ترجع إلى الأب. أما الطبيعة الإنسانية، فقد وُلدت من مريم (عليها السلام)، وبذلك تكون مريم (عليها السلام) أمًّا للإنسان وليس للإله.

والمسيح (عليه السلام) الذي ظهر بين الناس متحدًا بالمحبة مع الأب، يُظهر علاقة قائمة على الودّ والمحبة بين الله وابنه. والمسيح (عليه السلام)، الذي تجلّى بين الناس، ليس إلهًا في ذاته، لكنه مبارك ومصطفى بما وهبه الله من الآيات والتقديس. [٥]

إذن، كانت مقالة نسطور حول المسيح (عليه السلام) محورية وتتعلق بأحد أعظم قضايا الإيمان في الدين المسيحي. فقد رأى نسطور أنَّ المسيح (عليه السلام) لم يكن إلهاً بذاته، بل كان إنساناً مملوءاً بالبركة والنعمة، أو

(١) بيلاجيوس: كان راهبًا ومفكرًا مسيحيًا عاش في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الميلادي. وُلد على الأرجح في بريطانيا، لكنه عاش وعمل في روما وبلاد أخرى. اشتهر بمواقفه وتعاليمه اللاهوتية المثيرة للجدل، والتي عرفت لاحقًا بـ (البيلاجية). معجم اللاهوت الكتابي، بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في لبنان، ١/ ١٦٤.

(٢) نسطور: ولد نسطور سنة (٣٨٠-٤٥١م) في قيصرية بسورية، وقد حرمة مجمع أفسس المسكوني سنة(٤٣١م) ونفي إلى مصر، ولكن مذهبة استمر، والنساطرة: او النسطورية ينسبون إلى نسطور، يقولون إن الله ثلاثة أشياء أب وابن وروح القدس كلها لم تزل، وان عيسى بن مريم ( ) إله تام كله وإنسان تام كله، وليس أحدهما غير الآخر. ينظر: التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم الحمد النملة، ط١، ١٤.

(٣) ينظر: مقارنة الأديان ، د. مُحَمَّد أحمد الخطيب ، ٢٩٢.

(٤) ينظر: أضواء على المسيحية ، د. رؤوف شلبي، ١٠٢.

(٥) ينظر أضواء على المسيحية ، د. رؤوف شلبي ، ١٠٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ملهمًا من الله. وقد تميز المسيح (عليه السلام) بعدم ارتكاب الخطايا لأنَّه عبد الله ورسوله، أُرسل إلى بني إسرائيل ليكمل لهم الشريعة ويصوّب مسارهم. (١)

"وانعقد المجمع وحضره نحو مائتين من الأساقفة، وغاب عنه نسطور، وكان من أهم قراراته:

أ. أنَّ مريم العذراء (عليها السلام) والدة الإله، وأن المسيح (عليه السلام) إله حقيقي، وإنسان معروف بطبيعتين، متوحد في الأقنوم. وكان نص القرار: (إن مريم القديسة العذراء ولدت إلهنا يسوع المسيح الذي مع أبيه في الطبيعة، ومع الناس في الناسوت والطبيعة)". (٢)

ب. تم الإقرار بأن للمسيح (عليه السلام) طبيعتين: طبيعة لاهوتية إلهية، وطبيعة ناسوتية بشرية.

ت. لعن نسطور وطرده إلى مصر.

على الرغم من طرد نسطور ونفيه، إلا أنَّ مذهبه انتشر في العديد من مناطق الشرق. فقد وجد أرض خصبة في هذه المنطقة، وتزايد أتباعه بشكل ملحوظ في الشرق، وامتد تأثيره إلى العراق، والموصل، والفرات، والجزيرة. (٣)

ب- مجمع خلقيدونيه سنة (٤٥١م):

في أعقاب المجمع السابق، تم إقرار أنَّ للمسيح (عليه السلام) طبيعتين: لاهوتية وناسوتية. ومع ذلك، لم يؤدِ هذا القرار إلى إنهاء الخلاف بين الطوائف المسيحية المتنازعة، خاصة أنَّ الطرف المعارض استمر في نشر مذهبه. في المقابل، ظهرت مدرسة إسكندرية بمفهوم جديد لتفسير طبيعة المسيح (عليه السلام)، حيث قالت إنَّ للمسيح طبيعتين متحدتين في طبيعة واحدة تجمع بين اللاهوت والناسوت المتجسد فيه. بناءً على ذلك، عُقد ما يُعرف بمجمع أفسس الثاني الذي تبنى هذا المذهب وقرر أنَّ للمسيح طبيعة واحدة تشمل اللاهوت

(١) ينظر: محاضرات في النصرانية ، مُحَمَّد أبو زهرة ، ١٣٥.

(٢) ينظر: أضواء على المسيحية ، د. رؤوف شلبي ، ١٠٢.

(٣) ينظر: محاضرات في النصرانية ، مُحَمَّد أبو زهرة ، ١٣٦.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

والناسوت معاً. أثار هذا القرار غضب الكنيسة الغربية، التي وصفت المجمع بأنَّه (مجمع اللصوص)، ونتج عن ذلك استمرار الانقسام والتشدد في المواقف بين الأطراف المختلفة. (١)

في ذلك الوقت، كانت البيئة المسيحية تعيش حالة من النزاع والفوضى الدينية والفكرية. وفي محاولة لإنهاء هذا الاضطراب، دعت ملكة الرومان إلى عقد مجمع في مدينة خلقدونية عام (٤٥١م). (٢) توصل المجمع إلى قرار يقضي بأنَّ المسيح، (عليه السلام)، يجمع بين طبيعتين منفصلتين: الإلهية، التي تخص الله وحده، والناسوتية، التي تخص الإنسان وحده، وقد امتزجتا في شخص المسيح (عليه السلام). وقد أوضح ابن البطريق هذا القرار بقوله: إنَّ مريم ولدت إلهنا وربنا يسوع عيسى (عليه السلام)، الذي يتحد مع أبيه في الطبيعة الإلهية ومع البشرية في الطبيعة الناسوتية. (٣)

هذا المجمع عُقد تحت إشراف زوج الملكة، بحضور ٢٥٠ أسقفًا، وقد أدى إلى انقسام كبير داخل المسيحية ذات العقيدة الثالوثية. كان هذا الحدث سببًا رئيسيًا في الاختلافات بين الكنائس حتى يومنا هذا، حيث أدى إلى انفصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة الغربية.

تتمسك الكنيسة المصرية، إلى جانب الكنائس (الحبشية والأرمنية والسريانية والأرثوذكسية)، بعقيدة تؤكد أنَّ الله هو ذات واحدة في ثلاث أقانيم: أقنوم الآب، وأقنوم الابن، وأقنوم الروح القدس. وتعتقد أنَّ الأقنوم الثاني، أي الابن، تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء، (عليهما السلام)، بحيث اتحد هذا الجسد مع اللاهوت اتحادًا ذاتيًا وجوهريًا دون اختلاط أو امتزاج أو تغير، مع تنزيهه عن الانفصال. وبفضل هذا الاتحاد، أصبح الابن المتجسد طبيعة واحدة من طبيعتين، وله مشيئة واحدة. (٤)

المجامع اللاحقة كلها غير مسكونية إلا في نظر الكنيسة الغربية: بعد انفصال الكنيسة الشرقية عن الغربية، أصبحت المجامع التي عُقدت بعد هذا الانقسام تُعتبر غير عامة من وجهة نظر الكنيسة الشرقية.

---

(١) ينظر: مقارنة الأديان ، د. مُحَمَّد أحمد الخطيب ، ٢٩٣.

(٢) ينظر: أضواء على المسيحية ، د. رؤوف شلبي ، ١٠٤.

(٣) ينظر: محاضرات في النصرانية ، مُحَمَّد أبو زهرة ، ١٣٨.

(٤) ينظر: محاضرات في النصرانية ، مُحَمَّد أبو زهرة ١٣٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ويرجع ذلك إلى أنَّ الأساقفة الذين شاركوا فيها كانوا من أتباع الكنيسة الغربية فقط، وبالتالي تُعد هذه المجامع عامة فقط في نظر الكنيسة الغربية. (١)

العرض:

قال شلبي المجامع المسيحية شكلت نقطة تحول بارزة في تاريخ الكنيسة، حيث اجتمع القادة الدينيون لمناقشة العقائد والقضايا اللاهوتية وتوحيد الإيمان المسيحي خلال القرون الأولى. كانت هذه الاجتماعات تهدف إلى حل الخلافات العقائدية والنزاعات اللاهوتية التي ظهرت بين الكنائس والمجتمعات المسيحية المختلفة. (٢)

النتيجة:

وبذلك يتضح أنَّ المجامع الكنسية الأربعة الأولى هي التي وضعت أسس العقيدة المسيحية الحالية. حيث أقر المجمع الأول ألوهية المسيح (عليه السلام)، وأكد المجمع الثاني ألوهية الروح القدس، بينما تناول المجمع الثالث طبيعة المسيح (عليه السلام)، مقرراً أنَّه يجمع بين الطبيعتين الإلهية والبشرية، وأنَّ العذراء (عليها السلام) ولدت كليهما معاً. أما المجمع الرابع، فقد أقر بأن عيسى (عليه السلام) له طبيعتان منفصلتان، إلهية وبشرية، وليس طبيعة واحدة موحدة. وتجدر الإشارة إلى أنَّ المسيحيين يتفقون على اعتبار المجامع الثلاثة الأولى مجامع عامة ملزمة لجميع الطوائف المسيحية، أما المجمع الرابع وهو مجمع خلقيدونيه سنة (٤٥١م) ليس مجمعاً عاماً في نظر كل المسيحيين، فالكنيسة المصرية لم تأخذ به، وانشقت.

الخاتمة وأهم النتائج:

أحمدك ربي حمداً كثيراً يليق بجمال وجهك وعظيم سلطانك، على نعمة التوفيق في إنجاز عملي المتواضع هذا، الذي أدخره عند الله تبارك وتعالى راجياً القبول، وأنْ يكون عملي هذا إسهاماً طيباً أعبر فيه عن حبي

(١) ينظر: المدخل لدراسة الأديان، د. ثابت مهدي حمادي الجنابي، ١٧٧.

(٢) ينظر: مقارنة الاديان (المسيحية)، د. أحمد شلبي، ٢/ ١٩٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

لأمتي الإسلامية ولوطني وحضارتي، وحرصي على أنَّ أكون من النفر الذين يقارعون الجاهلية، ويبصرون الناس ويأخذون بأيديهم إلى الفكر المستنير.

وبعد كتابتي لبحثي المتواضعة (جهود الدكتور أحمد شلبي (ت٢٠٠٠م) في كتابه مقارنة الأديان المسيحية (المجامع) أنموذجًا عرض ودراسة) ألخص بحثي إلى عدد من النتائج أهمها:

النتائج:

١. ريادة أحمد شلبي في دراسة مقارنة الأديان: كان من أوائل الباحثين العرب والمسلمين الذين قدموا دراسات أكاديمية منهجية في مقارنة الأديان، مستخدمًا أسلوبًا علميًا يجمع بين التحليل التاريخي والعقدي.

٢. منهجه الموضوعي في دراسة المسيحية: حرص على تقديم المسيحية بشكل موضوعي، متجنبًا التحيز، مع إبراز الاختلافات الجوهرية بينها وبين الإسلام بطريقة تحليلية وليست جدلية.

٣. الاستناد إلى مصادر مسيحية وإسلامية: اعتمد على مصادر متنوعة، شملت الكتاب المقدس، وكتابات اللاهوتيين المسيحيين، بالإضافة إلى المصادر الإسلامية التي تناولت المسيحية، مما أضفى على دراسته شمولية ومصداقية.

٤. التأكيد على العلاقة التاريخية بين المسيحية والإسلام: أشار إلى التفاعل التاريخي بين الديانتين، سواء في العصور الإسلامية الأولى أو خلال الحروب الصليبية، مع إبراز جوانب الحوار والتأثيرات المتبادلة.

المصادر والمراجع: References

القرآن الكريم.

١. الأديان في العالم، سعدون محمود الساموك؛ هدى علي الشمري، دار المناهج، ط١، ١٤٣٢هـ –٢٠١٠م.

٢. أصول المسيحية كما يصورها الإسلام، داود علي الفاضلي، دار المعارف، الرباط – المغرب.

٣. أضواء على المسيحية: متولي يوسف شلبي، الدار الكويتية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٨٨هـ –١٩٦٨م،

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين ط١٥، ٢٠٠٢م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان بن أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٦. بقلم، أ د. طه عبد المقصود عبد الحميد، رئيس قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، تلميذ أ. د/ أحمد شلبي، تم الاتصال فيه، ٢١/ ٢/ ٢٠٢٥ الساعة (٨:٥) مساءً.
٧. تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، د. أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة ـ مصر، ط١، ٢٠٠٦م.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٩. تاريخ الأقباط، د. زكي شنودة، جمعية التوفيق القبطي، لجنة التاريخ والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٢م.
١٠. تاريخ الفكر المسيحي، حنا الخضري، دار الثقافة المسيحية– دار الطباعة القومية.
١١. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، صالح بن حسين الجعفري أبو البقاء الهاشمي، تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح، العبيكان، ط١.
١٢. التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكاب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٣. تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية، عبد الناصر جندلي، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر، ط٢، ٢٠٠٧.
١٤. تَكملَة مُعجم المُؤلفين، مُحَمَّد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
١٥. التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم الحمد النملة، ط١.
١٦. التوقيف على مهمات التعريف، مُحَمَّد عبد المناوي، تحقيق: مُحَمَّد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
١٧. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود بن عبد العزيز الخلف، دار ابن حزم – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
١٨. الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الاديان، د. مُحَمَّد عبدالله دراز، دار القلم، القاهرة – مصر، ١٩٥٢م.
١٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت،١٤٠٦ هـ –١٩٨٦م.
٢٠. عصر المجامع، القمص كيرلس الأنطوني.
٢١. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٢٢. لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٣. مجمع الشرع الكنسي، جمع وترجمة وتنسيق – حنانيا الياس كساب.
٢٤. محاضرات في النصرانية، مُحَمَّد أبو زهرة، المملكة العربية السعودية – الرياض، ١٤٠٤هـ – ١٩١٢م ،ط٤.
٢٥. المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد.
٢٦. المدخل لدراسة الأديان، د. ثابت مهدي حمادي الجنابي، جامعة الموصل، كلية العلوم الاسلامية.
٢٧. المستصفى في علم الأصول، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي، تحقيق: مُحَمَّد بن سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٢٨. المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، دار الكتاب، بيروت – لبنان –١٩٨٢م.
٢٩. معجم اللاهوت الكتابي، بولس باسيم النائب الرسولي للاتين في لبنان، دار المشرق، بيروت، ط٧، ٢٠١٤.
٣٠. مفكرون وأدباء من خلال آثرهم، أنور الجندي، دار الإرشاد– القاهرة، ط١، ١٩٦٧م.
٣١. مقارنة أديان، مُحَمَّد نبيل طاهر العمري، مُحَمَّد أحمد الحاج، ٢٧٥.
٣٢. مقارنة الأديان (الإسلام) د. أحمد شلبي مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٢، ١٩٦٦م.
٣٣. مقارنة الاديان (المسيحية)، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٢، ١٩٦٦م.
٣٤. مقارنة الاديان (اليهودية)، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٢، ١٩٦٦م.
٣٥. مقارنة الأديان، مُحَمَّد أحمد الخطيب، عمان – دار المسير للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ١٤٢٨هـ .
٣٦. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين، تحقيق: د. مُحَمَّد مُحَمَّد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٧. موسوعة النظم والحضارة الإسلامية (رحلة حياة)، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط ٣، ١٩٨٢م.
٣٨. نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوض، ط٢، ١٤١٦هـ –١٩٩٥م.

المواقع الالكترونية:

٣٩. (https://www.odabasham.net: أطلع عليه بتاريخ، ٢١/ ١/ ٢٠٢٥ الساعة (٩:٥) صباحاً.
٤٠. (https://www.odabasham.net) أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/١/٧، الساعة (١٥: ٤) مساءً.
٤١. (https://www.odabasham.net) أطلع عليه بتاريخ ١/٨/، ٢٠٢٥ الساعة (٣٠: ١١) صباحاً.
٤٢. (https://www.aljazeera.net/blogs) أطلع عليه بتاريخ ١/١٠/ ٢٠٢٥، الساعة (٣:٥٨) مساءً.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.15